وتري خياله في المنام كثيرا وقوله فارقني اي اسهرني لانه لما تذكر الحب ثارت عليه الحرارة وانتفت عنه الرطوبة فارتفع عنه النوم كما تقدم وقوله والحب تعترض اللذات بالالام اي يدفعها بالالام بعد الاعتراضه بالسهم اذا دفعه به فالالم هنا بمنزلة السهم واللذات بمنزلة الشخص المرمي ويحتمل ان المراد ان الحب يجعل الالم عرضة في اللذات فتصير الالم كالخشبة المعترضة في النهر ويحتمل ايضا ان المعنى ان الحب يغيب اللذات بالالم فانه يقال عرض الشي اذا غيبه والمراد باللذات ما كان فيه من النوم والتسلي عن المحبوبين وبالالم ما ينشا عن الحب من شدة الوجد وحاصل المعنى انه صدقه فيما نسبه اليه من الحب بقوله نعم ثم ذكر له سبب تذكره للمحبوبين بقوله سري طيف من اهوى وذكر انه اسهره بقوله فارقني وذكر انه بعد ان كان في لذة صار في الم ولذلك قال والحب يعترض اللذات بالالم ولبعضهم في هذا المعنى

وزارني طيف من اهوى على حذر ✻ من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا
فكدت اوقظ من حولي به فرحا ✻ وكاد يهتك سر الحب بي شغفا

وفائدة هذا البيت ان من كرره بعد صلاة العشا حتى يغلب عليه النوم فانه يري المصطفي صلى الله عليه وسلم في منامه ان شا الله تعالى

قوله يا لائمي اي لما اقر المسئول بالحب لامه السائل فيه فرجع المسئول عن السائل يوبخه في لومه عليه فيه فقال يا لائمي وهذا الكلام مبني على بقا التجريد واما على ان الناظم رجع عن التجريد الى التكلم فيكون المراد استمر لائمي عليه لان المحب اذا اقر بالحب لام عليه غيره فوبخه المصر على لومه عليه وقوله في الهوى العذري بالذال المعجمة اي الهوى المنسوب الى بني عذرة بضم العين وهي قبيلة مشهورة باليمن يموت بهم العشق الى الموت لصدقهم في الحب ورقة قلوبهم والمقصود من النسبة التشبيه فالمراد ان هواه مشبه لهوى بني عذرة وقيل الهوى العذري هو الذي من شانه ان يقبل عذر صاحبه عند كل احد لكونه مفرطا وقوله معذرة

اي

اي اعتذر معذرة اي واقدم معذرة منصوبا بالنصب على انه مفعول لفعل محذوف ويصح قراته بالرفع على انه مبتدا خبره قوله مني اليك اي صادرة مني اليك او على انه خبر مبتدا محذوف والتقدير هذه معذرة وتكون الاشارة راجعة لقوله سابقا سري طيف فالمعذرة على هذا خصوص ذلك بخلافه على ما قبله فانه يحتمل ان تكون هي ذلك وان تكون قوله الاتي لا سري بمستتر عن الوشاة ولا داي بمنحسم وان تكون معذرة معروفة في الخارج وهي ان يقول المحب للعاذل اني محب والمحب لا يلام سيما من كان نحسته عذريا وقوله ولو انصفت لم تلم اي لان الحب ليس اختياريا حتى يلام عليه بل هو قهري ولا ملام الا على الامر الاختياري كما قال القائل شعر

وعيب الفتى فيما اتى باختياره ✻ ولا عيب فيما كان خلقا مركبا

لكن كون الحب ليس اختياريا بل قهري بعد تحكمه والا فمبدوه اختياري اولان اللوم على الهوى لا يكون الا ممن ذاقه والمخاطب لم يذقه ولذلك قال بعض الصوفية لا ينبغي للشخص ان يتكلم على حال الا اذا ذاقها والى هذا المعنى اشار ابن الفارض بقوله شعر

دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى ✻ واذا عشقت فبعد ذلك عنف

وفائدة هذا البيت وما بعده انك اذا رايت منكرا ولم تقدر على ازالته فاكتبهما في ورقة بزعفران ومسك وماورد ويكون تفصيل الورقة دايرة واجعلها بين عينيك تحت العمامة فتقوى على ازالته باذن الله تعالى واذا اردت ان تقهر نفسك على اقامة شعائر الدين فواظب على قراتهما خلف كل صلاة قوله عدتك حالي اي لما ابدى له المعذرة في الهوى ووجه في اللوم عليه فيه فلم يرجع عن اللوم استعطفه بالدعا له فقال عدتك حالي اي جاوزتك حالي كما يقول الشخص لغيره لا اراك الله حالي وعلى هذا فالجملة دعائية ويحتمل انها استنافية بتقدير همزة الاستفهام وعليه فالمعنى اجاوزتك حالي فلم تعذرني ويحتمل ايضا انها خبرية وطلبية فالمراد الاخبار بانه جاوزته حاله ولم يصب بمصيبته حتى يعلم قدر

Copyright © King Saud University